فان المستهزئين بالناصحين المنوط بنصحهم خير الدارين احقاء بان يتحسروا او يتحسر عليهم وقد
تلهف عن احوالهم الملائكة والمؤمنون من الثقلين ويجوز ان يكون تحسرا من الله عليهم على
سبيل الاستعارة لتعظيم ما جنوه على انفسهم ويؤيده قراءة يا حسرتا ونصبها لطولها بالجار
المتعلق بها وقيل باضمار فعلها والمنادى محذوف وقرئ يا حسرة العباد بالاضافة الى
الفاعل والمفعول ويا حسره على العباد باجراء الوصل مجرى الوقف ألم يروا ألم يعلموا وهو
معلق عن قوله كم اهلكنا قبلهم من القرون لان كم لا يعمل فيها ما قبلها وان كانت
خبرية لان اصلها الاستفهام أنهم اليهم لا يرجعون بدل من كم على المعنى اي الم يروا
كثرة اهلاكنا من قبلهم كونهم غير راجعين اليهم وقرئ بالكسر على الاستيناف وان كل لما جميع
لدينا محضرون يوم القيمة للجزاء وان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة وما مزيدة
للتاكيد وقرا ابن عامر وعاصم وحمزة لما بالتشديد بمعنى الا فيكون ان نافية وجميع فعيل
بمعنى مفعول ولدينا ظرف له او لمحضرون وآية لهم الارض الميتة وقرا نافع بالتشديد
احييناها خبر للارض والجملة خبر آية او صفة لها اذ لم يرد بها معينة وهي الخبر او المبتدأ
والآية خبرها او استيناف لبيان كونها آية واخرجنا منها حبا جنس الحب فمنه ياكلون
قدم الصلة للدلالة على ان الحب معظم ما يوكل ويعاش به وجعلنا فيها جنات من نخيل و
اعناب من انواع النخل والعنب ولذلك جمعهما دون الحب فان الدال على الجنس مشعر بالاختلاف
ولا كذلك الدال على الانواع وذكر النخيل دون التمور ليطابق الحب والاعناب لاختصاص شجرها
بمزيد النفع وآثار الصنع وفجرنا فيها وقرئ بالتخفيف والفجر والتفجير كالفتح والتفتيح فيها
من العيون اي شيئا من العيون فحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه او العيون ومن مزيدة
عند الاخفش ليأكلوا من ثمره مما ذكر وهو الجنات وقيل الضمير لله على طريقة الالتفات

والاضافة اليه لان الثمر بخلقه لا بفعلهم وقرا حمزة والكسائي بضمتين وهو لغة فيه
او جمع ثمار وقرئ بضمة وسكون وما عملته ايديهم عطف على الثمر والمراد ما يتخذ منه
كالعصير والدبس ونحوهما وقيل ما نافية والمراد ان الثمر بخلق الله لا بفعلهم ويؤيده الاول
قراءة الكوفيين غير حفص بلا هاء فان حذفه من الصلة احسن من غيرها افلا يشكرون
امر بالشكر من حيث انه انكار لتركه سبحان الذي خلق الازواج كلها الانواع والاصناف
مما تنبت الارض من النبات والشجر ومن انفسهم الذكر والانثى ومما لا يعلمون
وازواجا لم يطلعهم الله عليه ولم يجعل لهم طريقا الى معرفته وآية لهم الليل نسلخ منه
النهار نزيله ونكشف عن مكانه مستعار من سلخ الجلد والكلام في اعرابه ما سبق فاذا هم
مظلمون داخلون في الظلام والشمس تجري لمستقر لها لحد معين ينتهي اليه دورها
فشبه بمستقر المسافر اذا قطع مسيره او لكبد السماء فان حركتها فيه توجد ابطا بحيث يظن
ان هناك وقفة قال والشمس حيرى لها بالجو تدويم او لاستقرار لها على وجه مخصوص او
لمنتهى مقدر لكل يوم من المشارق والمغارب فان لها في دورها ثلثمائة وستين مشرقا ومغربا
تطلع كل يوم من مطلع وتغرب من مغرب ثم لا تعود اليهما الى العام القابل او لمنقطع جريها عند
خراب العالم وقرئ لا مستقر لها اي لا سكون فانها متحركة دائما ولا مستقر على ان لا بمعنى ليس
ذلك الجري على هذا التقدير المتضمن للحكم التي يكل الفطن عن احصائها تقدير العزيز الغالب
بقدرته على كل مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم والقمر قدرناه قدرنا مسيره
منازل او سيره في منازل وهي ثمانية وعشرون الشرطين البطين الثريا الدبران الهقعة
الشرطان النعايم البلدة سعد الذابح سعد بلع سعد السعود سعد الاخبية فرع الدلو المقدم
فرع الدلو المؤخر البنعة الذراع النثرة الطرفة الجبهة الزبرة الصرفة العوا السماك الغفر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1